الحروف المقطعه من اوائل السور

ليس كلام الكشاف بشئ في فواتح السور

ذكرته معارضا بين الأحاديث حتى رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم وابتدائي وقال لي مامعناه ان بسم الله الرحمن الرحيم مثل السوره التي هي منها في الجهر والاسرار قوله تعالى **الم** هذه الحروف المقطعه في فواتح السور قد اطال الناس الكلام فيها ولم يحصلوا على طائل وكفى بذلك دليلا على انها مما لم يجعل الله عليه دليلا نعرفه بحسب اللسان الذي انزل القران به وكيف يعرف مدلولها باللسان العربي وهي فيه اسما هذه الحروف المكتوبه بحسب الحقيقه ودلالات اللسان الحقيقه والمجاز والكنايه والتعريض وهذه الحروف لاتدل على هذا المعنى بأي هذه الطرق **نعم** قد اخترع في الكشاف وجها وهو اقرب الى التعريض وليس به فقال ان المراد ان القرآن مؤلف من هذه الحروف التي تؤلفون كلامكم منها فلو كان القرآن ليس من عند الله لقدرتم على تاليف مثله واقول هذه طريقة تخمينية يكون المخاطب بها كالمخاطب بالمعما اذ لاملازمه بين كون كلامهم مؤلفا من الحروف المذكوره وبين قدرتهم او عجزهم على تاليف مثل القرآن وكذلك التعريض انما يكون في مقام يفهم من الكلام الوارد معنى كلام آخر وليس هذا منه في شئ وكفاك حجة على صحة هذه الدعوى انها لم تجي حتما الا لبعض قدما المفسرين وقد جا عنهم من الاحتمالات الواهيه ما لا يحصى وعلى الجمله فهي دعوى بغير دليل فلا يحل الاخذ بها والاعتقاد عنها وانما الحامل لهم على قبولها زعمهم ان كل خطاب مفهوم ونحن نقول بموجب ذلك لان مسمى الخطاب مقصور على ما قصد به افهام المخاطب وهذا لم يقصد به ذلك انما ورد للتعبد او قصد به ذلك لا على التعميم والحكمه تسع ذلك كله عند من رعى حقها حق رعايتها فلا يغررك استسلام المتاخرين لما ذكر فليت باول قدم وضعوها على اعقاب من تقدمهم بلا استثبات نسئل الله الثبات في الحيوة الدنيا وفي الآخره قوله تعالى **هدى للمتقين** الهدى الدلاله على المطلوب واهتدى قبل ورفع رأسه الى وجه الدلالة باختياره ويطلق على من عمل بما يترتب على حصول الهداية له لانه لا يعمل حتى يهتدي ولهذا لو وقع منه العمل بحسب الاتفاق لم يسم مهتديا والضلال مقابل الهدى وهو ان لا يتصف بمعرفة المطلوب والمراد بالمطلوب ما ينبغي له طلبه فاذا بقي على جهله البسيط او اكتسب المركب او عمل بما يترتب على ذلك فهو ضال لاسيما بعد عرض الهدايه عليه فقد تبين لك ان المدح على الهدايه والذم على الضلالة مترتب على اختيار المرء الا اذ لا مدح ولا ذم الا وهو مترتب على الاختيار واما القول بان الهداية هي الموصلة

الى المطلوب

افول

الى المطلوب فان اراد القائل انها موصلة حقيقة والطالب مقسور فقد قال بان المدح يكون على غير اختيار وان اراد ما وقع الوصول عندها باختيار الطالب ورد عليه ان الله قد هدى الناس كلهم اجمعين فمنهم القابل ومنهم من لم يقبل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وكذلك الكلام في الضلاله اذا حققت هذا عرفت ان كلام الكشاف بين متاول او فاسد والاخرق لانه يطلق الهدى على القسر وهذا ارهاص له لجراه الغلط في هذه العقيده الى الغلط في العربية التي هي امام الناس فيها واما الجبريه فهو من بضاعتهم الكاسده والمتقي من هو بصدد التقوى وينبغي له وهو شانه ومقتضى حاله وانما قلنا هذا مع انه مجاز لان الرسل بعثوا للناس من علم الله تعالى انه يهتدي ومن علم انه لا يهتدي بل من لا يهتدي احق باقامة الحجه عليه فقوله هدى للمتقين كقوله هدى للناس الا انه تبين في الأولى ما هو الذي يهتدى اليه اعني التقوى واما جعله من مجاز المشارفه فناب عن مقام التكليف واما حمله على من علم الله انه لا يتقي لانه المنتفع كقوله انما يستجيب الذين يسمعون فهو انما يسوغ في مقام التعريض بالمهملين لامر التكليف فيصلح في مقامه واما مقام الامتنان واقامة الحجه فهو ما ذكرنا اولا وهو الأصل وهو الظاهر فيما ذكرنا واما حمل المتقي على من قد اتصف بالتقوى فابعد وعليه فلا يرد كيف يتصف المتصف ويحصل الحاصل لان المطلوب ابدا مستقبلا وليس من لازمه النظر الى حصول مثله في الحال وقد كور هذا السوال في الكشاف وهو شهير وليس بوارد كما سمعت انما هو مثل قولك صم غدا مثلما صمت اليوم او صم غدا من دون نظر الى ما انت عليه اليوم اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته مع انه قد فرغ من ذلك فهو كالواقع **فان قلت** ما المراد بالمتقي وغيره من الاسما المشتقه حيث يراد الاتصاف بحسب الواقع في الخارج هل ما يصدق به الاشتقاق ام الفرد الكامل اي من يغلب عليه الوصف اذ الكمال المحقق كالمستحيل وقوعا من غير المعصوم **قلت** هو مطلق والحصر الا الدليل ولم يتم فيه لبيان شرعي هنا فيبقى على اطلاقه وقد نص على ذلك في حديث قدسي في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفره انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي شريك فاذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فانا اهل ان اغفر ما سوى ذلك روي مرفوعا عن ابن عباس وابي هريره وابن عمر وانس اخرجه احمد والدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه بالفاظ متقاربه قوله تعالى **ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم** لا يصح ان يكون التعريف للاستغراق لوجود الايمان كثيرا من جنس الكفار ولا المعين لعدم الدليل لا في اللفظ والمقام

Copyright © King Saud University